نفر فجعل لهم الخمس مكان الصدقة وقال آخرون بل هم قريش كلها حدثني يونس بن عبد الأعلى
حدثني عبد الله بن نافع عن أبي معشر عن سعيد المقبري قال كتب نجدة إلى ابن عباس يسأله عن
ذي القربى فكتب إليه كنا نقول إنا هم فأبى ذلك علينا قومنا وفي الزيادة من أفراد أبي معشر
وفيه ضعف وقال ابن أبي حاتم ثنا أبي ثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي ثنا المعتمر عن أبيه عن
حنش عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا رغبت لكم عن غسالة الأيدي لأن لكم من خمس الخمس ما يغنيكم
ويكفيكم هذا حديث الإسناد وإبراهيم بن مهدي وثقه أبو حاتم وقال يحيى بن سعيد يأتي
بمناكير وقوله واليتامى أي أيتام المسلمين واختلفوا هل تختص بالفقراء أو يعم الأغنياء
على قولين والمساكين هم المحاويج الذين لا يجدون ما يسد خلتهم ومسكنهم وابن السبيل المسافر
أو المريد للسفر إلى مسافة تقصر فيها الصلاة وليس له ما ينفق في سفره وقوله إن كنتم آمنتم
تؤمنون بالله وما أنزلنا على عبدنا أي امتثلوا ما شرعنا لكم من الخمس في الغنائم إن كنتم
تؤمنون بالله وما أنزل على رسوله ولهذا جاء في الصحيحين من حديث ابن عباس في
حديث وفد عبد القيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع
آمركم بالإيمان بالله ثم قال هل تدرون ما الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا الخمس من المغنم فجعل أداء الخمس من جملة الإيمان
وقد بوب البخاري على ذلك كتاب الإيمان وقال مقاتل بن حيان وما أنزلنا على عبدنا يوم
الفرقان أي في القسمة وقوله يوم الفرقان يوم التقى الجمعان الآية ينبه تعالى على نعمه
وإحسانه إلى خلقه بما فرق به بين الحق والباطل ببدر ويسمى الفرقان لأن الله أعلى
فيه كلمة الإيمان على كلمة الباطل قال ابن أبي طلحة عن ابن عباس يوم الفرقان يوم بدر
فرق الله فيه بين الحق والباطل رواه الحاكم وكذا قال مجاهد وغير واحد أنه يوم بدر
إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في
الميعاد ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
وإن الله لسميع عليم يقول تعالى إذ أنتم بالعدوة الدنيا أي إنتم نزول بعدوة الوادي الدنيا
القريبة إلى المدينة وهم أي المشركون نزول بالعدوة القصوى أي البعيدة إلى ناحية مكة والركب
أي العير الذي فيه أبو سفيان أسفل منكم أي مما يلي سيف البحر ولو تواعدتم أي أنتم والمشركون
إلى مكان لاختلفتم في الميعاد قال ابن إسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه في الآية
قال لو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم وقلة عددكم ما لقيتموهم ولكن ليقضي الله
أمرا كان مفعولا أي ليقضي الله ما أراد بقدرته من إعزاز الإسلام وأهله وإذلال الشرك وأهله
من غير ملأ منكم ففعل ما أراد بقدرته من ذلك بلطفه وقال ابن جرير حدثني يعقوب بن علية
عن ابن عون عن عمير بن إسحق قال أقبل أبو سفيان في الركب من الشام وخرج أبو جهل
ليمنعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فالتقوا ببدر لا يشعر هؤلاء بهؤلاء ولا هؤلاء

بهؤلاء حتى التقى السقاة ونهد الناس بعضهم لبعض وقال ابن إسحق في السيرة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على وجهه ذلك حتى إذا كان من الصفراء بعث بسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء يلتمسان الخبر عن أبي
سفيان فانطلقا حتى إذا وردا بدرا فأناخا بعيريهما إلى تل من البطحاء فاستقيا في شن لهما
فسمعا جاريتين يختصمان تقول إحداهما لصاحبتها اقضيني حقي وتقول الأخرى إنما تأتي
العير غدا أو بعد غد فأقضيك حقك فخلص بينهما مجدي بن عمرو وقال صدقت فسمع ذلك بسبس
وعدي فجلسا على بعيريهما حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه الخبر وأقبل أبو سفيان
وقد حذر فتقدم أمام عيره فقال لمجدي بن عمرو هل أحسست على هذا الماء أحدا تنكره فقال
لا والله إلا أني قد رأيت راكبين أناخا إلى هذا التل فاستقيا في شن لهما ثم انطلقا فجاء أبو
سفيان إلى مناخ بعيريهما فأخذ من أبعارهما ففته فإذا فيه النوى فقال هذه والله علائف يثرب
ثم رجع سريعا فضرب وجه عيره فانطلق بها حتى إذا رأى أن قد أحرز عيره بعث إلى قريش فقال
إن الله قد نجى عيركم وأموالكم ورجالكم فارجعوا فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نأتي بدرا
وكانت بدر سوقا من أسواق العرب فنقيم بها ثلاثا فنطعم بها الطعام وننحر بها الجزور
ونسقى بها الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا فلا يزالون يهابوننا بعدها
إلا فقال الأخنس بن شريق يا معشر بني زهرة إن الله قد نجى أموالكم ونجى صاحبكم فارجعوا
فأطاعوه فرجعت زهرة فلم يشهدوها ولا بنو عدي قال ابن إسحق وحدثني يزيد بن رومان
عن عروة قال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دنى من بدر علي بن أبي طالب وسعدا والزبير في
نفر يتجسسون له الخبر فأصابوا سقاة لقريش غلاما لبني سعيد بن العاص وغلاما لبني الحجاج
فأتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدوه يصلي فجعلوا أصحابه يسألونهما لمن أنتم فيقولان
نحن سقاة لقريش فكره القوم خبرهما ورجوا أن يكونا لأبي سفيان فضربوهما فلما
أذلقوهما قالا نحن لأبي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إذا
صدقاكم ضربتموهما وإذا كذباكم تركتموهما صدقا والله إنهما لقريش أخبراني عن قريش
قالا هم وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى فقال كم القوم قالا كثير قال
ما عدتهم قالا ما ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا قال القوم
ما بين التسعمائة إلى الألف ثم قال لهما فمن فيهم من أشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة
وشيبة وأبو البختري وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل
وطعيمة بن عدي والنضر بن الحارث وزمعة بن الأسود وأبو جهل وأمية بن خلف
ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الناس قال هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها قال ابن إسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر
ابن حزم أن سعد بن معاذ قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما التقى الناس يوم بدر يا رسول الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)